

## تفسير البغوي

40 - { إذ تمشي أختك } واسمها مريم متعرفة خبره { فتقول : هل أدلكم على من يكفله } ؟ أي : على امرأة ترضعه وتضمه إليها وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة فلما قالت ذلك لهم أخته قالوا : نعم فجاءت بالأم فقبل ثديها فذلك قوله تعالى : { فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها } بلقائك { ولا تحزن } أي : لأن يذهب عنها الحزن .

{ وقتلت نفسها } قال ابن عباس هما : كان قتل قبطيا كافرا قال كعب الأحبار : كان إذ ذاك ابن اثنين عشرة سنة { فنجيناك من الغم } أي من غم القتل وكربه { وفتناك فتونا } قال ابن عباس هـ : اختبرناك اختبارا وقال الضحاك وقاتل : ابتليناك ابتلاء وقال مجاهد : أخلصناك إخلاصا .

وعن ابن عباس في رواية سعيد بن جبير : أن الفتون وقوعه في محنـة بعد محنـة خلصـه إـنـها أولـها أن أمـه حملـته في السـنة التي كانـ فـرعـون يـذـبـحـ الـأـطـفـالـ ثمـ إـلـقاـوـهـ فيـ الـبـرـ فيـ التـابـوتـ ثمـ مـنـعـهـ الرـضـاعـ إـلاـ مـنـ ثـديـ أـمـهـ ثـمـ أـخـذـهـ بـلحـيـةـ فـرعـونـ حـتـىـ هـمـ بـقـتـلـهـ ثـمـ تـناـولـهـ الـجـمـرـةـ بـدـلـ الدـرـةـ ثـمـ قـتـلـهـ الـقـبـطـيـ وـخـرـوجـهـ إـلـىـ مـدـيـنـ خـائـفـاـ فـكـانـ اـبـنـ عـبـاسـ يـقـصـ الـقـصـةـ عـلـىـ سـعـيدـ بـنـ جـبـيرـ فـعـلـيـ هـذـاـ مـعـنـىـ : { فـتـنـاكـ } خـلـصـنـاكـ مـنـ تـلـكـ الـمـحـنـ كـمـاـ يـفـتـنـ الـذـهـبـ بـالـنـارـ فـيـ خـلـصـ منـ كـلـ خـبـثـ فـيـهـ ( وـالـفـتـونـ ) : مصدرـ .

{ فـلـبـثـ } فـمـكـثـتـ أيـ : فـخـرـجـتـ مـنـ مـصـرـ فـلـبـثـ { سـنـينـ فـيـ أـهـلـ مـدـيـنـ } يـعـنـي تـرـعـىـ الـأـغـنـامـ عـشـرـ سـنـينـ وـمـدـيـنـ بـلـدـةـ شـعـيبـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ ثـمـانـ مـرـاحـلـ مـنـ مـصـرـ هـرـبـ إـلـيـهاـ مـوسـىـ .

وـقـالـ وـهـبـ : لـبـثـ عـنـدـ شـعـيبـ عـلـيـهـ السـلـامـ ثـمـانـيـاـ وـعـشـرـيـنـ سـنـةـ عـشـرـ سـنـينـ مـنـهـ مـهـرـ اـبـنـتـهـ ( صـفـيرـاـ ) بـنـتـ شـعـيبـ وـثـمـانـ عـشـرـةـ سـنـةـ أـقـامـ عـنـدـهـ حـتـىـ وـلـدـ لـهـ .

{ ثـمـ جـئـتـ عـلـىـ قـدـرـ يـاـ مـوسـىـ } قـالـ مـقـاتـلـ : عـلـىـ مـوـعـدـ وـلـمـ يـكـنـ هـذـاـ مـوـعـدـ مـعـ مـوسـىـ وـإـنـماـ كـانـ مـوـعـداـ فـيـ تـقـدـيرـ إـنـ قـالـ مـحـمـدـ بـنـ كـعبـ : جـئـتـ عـلـىـ الـقـدـرـ الـذـيـ قـدـرـتـ أـنـكـ تـجيـءـ .

وـقـالـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ كـيـسـانـ : عـلـىـ رـأـسـ أـرـبـعـينـ سـنـةـ وـهـوـ الـقـدـرـ الـذـيـ يـوـحـيـ فـيـهـ إـلـىـ الـأـنـبـيـاءـ وـهـذـاـ مـعـنـىـ قـوـلـ أـكـثـرـ الـمـفـسـرـيـنـ أـيـ عـلـىـ الـمـوـعـدـ الـذـيـ وـعـدـهـ إـنـ وـقـدـرـهـ أـنـهـ يـوـحـيـ إـلـيـهـ بـالـرـسـالـةـ وـهـوـ أـرـبـعـونـ سـنـةـ